





إشراف

مركز البحوث والدراسات بالمبرة

## فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

239.8 مبرة الآل والأصحاب . مركز البحوث والدراسات .
خير القرون / مركز البحوث والدراسات. – ط ١ . – الكويت :
المبرة ، ٢٠٠٩ .
68 ص ؛ 21 سم . – (سلسلة قضايا التوعية الإسلامية ؛ ١٢ )
ردمك : 6-2-955-99906 -978
١- الصحابة والتابعون . ٢- الخلفاء الراشدون .
أ. العنوان ب. السلسلة

رقم الإيداع: 2007/332
ردمك : 6-2-955-99906 -978


بسم الله الرحمن الرحيم

# الفهرس

# مقدمة

الحمد للّه الذي علم القرآن ، وزين الإنسان بنطق اللسان ، وأودع من أسرار الإعجاز في كتابه مالا تستوعبه العقول وأساطين البيان ، وأصلي وأسلم على سيد الأنبياء وإمام الأتقياء، سيدنا محمد الهادي إلى سبيل الرشاد ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه أهل التهذيب والإرشاد .

أما بعد ، ، ،

فإن الدعوة إلى اللّه أمانة ورسالة يجب أن يقوم بها من توافرت فيه خصائصها ومقوماتها ، فرداً كان أو جماعة أو هيئة علمية أو شخصية اعتبارية ، وعلى الداعية أن يكون مدركاً لشانه عارفاً بزمانه ، مستخدماً في دعوته أنجع الوسائل وأنجحها.

انطلاقا من هذا : فإن مبرة الآل والأصحاب بوصفها مؤسسة دعوية أخذت على عاتقها نشر تراث الآل والأصحاب والكشف عن تضحياتهم وخدماتهم لدينهم وأمتهم وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي علقت بآحادهم أو مجموعهم. فإنها حرصت كل الحرص على استخدام أفضل الوسائل وأحدثها لتحقيق أهدافها الجليلة ، ومن هذه الوسائل استخدام الشعر والأدب في نشر المبادئ والأفكار بواسطة الأشرطة السمعية والأقراص الضوئية.

ومعلوم أن الشعر والبيان له أهميته ورونقه وبخاصة إذا استخدم في الدعوة إلى اللّه، ولا أدعي أن المبرة رائدة السبق في هذا فالنبي ﷺ وهو القدوة والأسوة قد جنَّد الشعراء لخدمة الإسلام، فمع ظهور الإسلام بدت الحاجة واضحة إلى وجود فريق من المسلمين يدفعون عن

النبي ﷺ هجاء أعدائه من المشركين حتى قال ﷺ مشيراً إلى الأنصار: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم، فقال حسان: أنا لها يا رسول الله[1].

فكان حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك رضي الله عنهم، حتى قال لهم النبي ﷺ: اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل[2].

وتأسيساً على ما سبق فقد أعدت مبرة الآل والأصحاب شريطاً جعلته بعنوان: خير القرون، ويضم في مجمله مجموعة من الأناشيد الشعرية ذات الصبغة الدعوية والذي يشمل نشيداً استهلالياً عن المبرة ثم شرعت بنشيدٍ عن خير البرية ﷺ ثم نشيد عن الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، وآخر عن الصديق أبي بكر، وخامس عن الفاروق عمر بن الخطاب وسادس عن ذي النورين عثمان، وسابع عن أبي الحسنين علي بن أبي طالب، وثامن عن السيدة فاطمة الزهراء، وتاسع عن السيدة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق، ثم كان ختام هذه الأناشيد آخرها تكراراً لأولها: نشيد عن مبرة الآل والأصحاب وجهودها في الدفاع عن الآل والأصحاب.

ولقد كان القصد من وراء إعداد هذا الشريط هو إبراز محاسن هؤلاء ومحامدهم، ووضع سيرتهم أمام الأعين لتكون مناراً يهتدي به.

وشاء الله أن يلاقي هذا الشريط نجاحاً وقبولاً لدى جميع الأوساط، الأمر الذي دفع المبرة إلى فكرة إصدار كتيب يحتوي على

1 أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩٦/٢٨. وانظر: أسد الغابة ٢٥٥/١ – الاستيعاب: ١٠١/١.

2 رواه مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت، ح (٦٥٥٠).

شـرحٍ للأناشـيد الـتي سـبق وأعـدتها المـبرة حتـى يـسهل فهـم محتواهـا وتكتمل الفائدة المرجوة من وراء إصدارها.

هذا والمبرة بصدد إصدار أشـرطة أخـرى تعنـى بخدمـة القـضايا الـتي جعلتهـا المـبرة في مـصاف أهـدافها حـسب الظـروف وتهيـؤ الأسـباب إن شاء اللّه.

وكمـا كلفـت المـبرة مركــز البحـوث والدراسـات فيهـا بإعـداد عناصر كل قصيدة لاستكتاب الشعراء كنواة لمادة الشريط، فإنها بإذن اللّه تعالى في صدد تكرار هذه التجربة الناجحة مع أهل الأدب والشعر للإعداد لإصدارات إبداعية هادفة أخرى إن شاء اللّه.

## مبرة الآل والأصحاب

# نشيد ( مبرة الآل والأصحاب )

**جـــاءتْ بِحُـــبٍّ وإكبـــارٍ وإجـــلالِ　　　لِتَحْتَفي بـــالأُلَى جـــادوا بِأَفْـــضالِ**

جـاءت مـبرة الآل والأصـحاب بالحـب والإكبـار والإجـلال لآل بيـت الـنبي ﷺ وأصـحابه رضـوان الله علـيهم أجمعين الذين لهم من سوابغ الفضائل ما يعلون به على الجـوزاء ويعـانقون بـه الـشمس في كبـد الـسماء ويكفـي أنهـم أوصـلوا إلينـا القـرآن الكـريم والـشريعة الغـراء وجاهـدوا في مـشارق الأرض ومغاربها، وما انتشار الإسـلام اليـوم في أنحـاء المعمـورة إلا ببركـة قيامهم بالجهاد والتعليم.

**(مَبَرَّةُ الآلِ والأصْـحابِ) مَفْخَـرَةٌ　　　لِكُـــلِّ مُنْتَـــسِبٍ للـــصَحْبِ والآلِ**

وأي مفخرة أكثر من أن يختار للمبرة اسمـاً موضـوعه أشـرف البـشر بعـد الأنبيـاء والمرسـلين، للـدفاع عـنهم، ولإبراز تراثهم وفضائلهم.

**جاءَتْ لِنَفْضِ غُبارِ الجَهْلِ عَنْ كُتُبٍ　　　الزَيْـــفُ أَوْثَقَهـــا دَهْـــراً بِـــأغْلالِ**

يـــشير إلى هـــدف المـــبرة الرئيـــسي والمتمثـل في نـشر الـوعي الحقيقـي بـتراث الآل والأصـحاب، وكـشف عـوار كتـب المستـشرقين ومـن لحـق بفهمهم وتأثر بشبهاتهم.

**جاءَتْ لِنَقْضِ أساساتِ الشِقاقِ لِكيْ تَصْفُو القُلُوب بِفعلٍ لا بِأقوالِ**

ولا نزال مع الشاعر وهو يعدد أهداف المبرة التي سعت جاهدة لتحقيقها ومنها ما تقدمه من توحيدٍ للمفاهيم الكفيلة بتجلية أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين وعلاجها؛ لأنها مبنية في طرحها على الأسس العلمية والتاريخية والقواعد الثابتة من كافة كتب المذاهب والفرق.

**جاءتْ لِنُصْرَةِ أصحابِ النبيِّ وآ لِهِ الذين سَخَوْا بالنَفْسِ والمالِ**

فقد جاءت مبرة الآل والأصحاب لنصرة آل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هؤلاء الذين وعدهم الله بالحسنى وأثنى على إنفاقهم وجهادهم، وصدق الله تعالى القائل في حقهم: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ «سورة الحديد الآية ١٠». فجهاد هذا الجيل وإنفاقه ليس مثل جهاد غيرهم وإنفاقه. وسبب ذلك أنهم نصروا

وأنفقوا في أحلك الأوقات وفي بداية الإسلام، رضي الله عنهم وأرضاهم.

**الآلُ والصَحْبُ حَدًّا سَـيْفِ سَـيِّدِنا ... محمـدٍ فـاتِحِ الـدُنيا بِأبطـالِ**

يشير الشاعر هنا إلى أن السيف الذي فتح به محمد صلى الله عليه وآله وسلم البلاد، هو سيف الآل والأصحاب. فهم الذين نقلوا تعاليم هذا الدين بالرواية وبالتطبيق العملي، ففتحوا القلوب بأخلاقهم وأعمالهم وعباداتهم قبل البلاد، فلذلك لا عجب أن يفتحوا هذه الرقعة الواسعة من الأرض في هذه الفترة الوجيزة من عمر الزمن.

إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي جاوزت بركاتها الزمان والمكان، فهدت بالإسلام أنفساً حيرى، وقلوباً غلفاً. وقوضت به أركان الظالمين، وعروش المتجبرين.

**جاءتْ لِتَرْوي لنا عن فَضْلِهِمْ قَصصاً ... فَهُمْ مِثالُ العُلا ، بَلْ خَيْـرُ أَمْثـالِ**

إشارة إلى أنه مما تقوم به مبرة الآل والأصحاب: نشر فضائل الآل والأصحاب وسيرهم لتُتخذ مثالاً يقتدى به، ونبراساً يضيء ظلمات الحياة.

**حَيُّوا جُهوداً لِجَمْعِ الشَمْلِ ســاعِيَةً ... فَخَيْرُهــا للــوَرَى يَبْقَــى لأجْيــالِ**

ســـاهم أخـــي الكـــريم بمـــساندة مـــبرتكم مـــبرة الآل والأصـــحاب بالتشجيع والتبشير بالفكرة وبنشر الــتراث العلمــي والفكــر الوســطي الــصادق الــذي تحملــه المــبرة علــى عاتقها ،وبمساندتها مادياً أو إعلامياً.

**كلمات : حمد المير**

**الأداء : جماعي**

# رسول الله

**بِحُبِّكَ قَـدْ زكَـى قَلبـي وَطَابَـا** **ورَقَّ فَجَـازَ بِالوَجْـدِ الـسحابا**

المعنـى: بحبـك يـا رسـول الله زكـى (نمـا وطهـر) حتـى جـاوز بالحـب الـسحابا وذلـك لأن حـب الـنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصول الإيمـان، ففـي صحيح البخـاري عـن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسـلم: (لا يـؤمن أحـدكم حتـى أكـون أحـب إليـه مـن والـده وولـده والناس أجمعين).

**ألـسْتَ المُـصطَفى خَيـرَ البَرايَـا** **وَأَكْمَلَهُـمْ جَمَـالاً وانْتِـسَابَـا**

المعنـى: المصطفى: أي المختـار، إشـارة إلى أن المولى تعالى قد اصطفى حبيبه محمداً على خلقه واختـاره مـن بينـهم ليكـون خـاتم رسـله، وصـدق الله القائـل: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

فقـد جـاء في صحيح مسلم عـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسـول الله أنـا سـيد ولـد آدم يـوم القيامـة، وأول مـن ينـشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع.

أما جماله صلى الله عليه وآله وسلم فقـد كـان مـن أجمـل النـاس جـاء في صـحيح مـسلم عـن أنـس قـال: كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهـر اللـون كـأن عرقـه اللؤلـؤ إذا مـشى تكفـأ، ولا مـسست ديباجـة ولا حريـرة ألـين مـن كـف رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ولا شممـت مـسكة ولا عنـبرة أطيـب مـن رائحـة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي سـنن الـدارمي قـال ابـن عمـر :

مـا رأيـت أحـداً أنجـد ولا أجـود ولا أشـــجع ولا أضـــوأ وأوضـــأ مـــن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وروى البخـاري: سـئل الـبراء أكـان وجه النبي صلى اللّه عليه وسلم مثل السيف قال: لا بل مثل القمر.

أما نسبه فأشرف الأنساب. جاء في صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صـــلى اللّه عليـــه وســـلم: إن اللّه اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم .

**بِنُـــورِكَ أَشْـــرَقَ الإيمـــانُ فينـــا ولَـــمْ يَتْـــرُكْ ضَـــبَاباً أو حِجَابَـــا**

إشارة إلى نور الإيمان الذي ظهر بظهور سيد الأنام عليه الصلاة وأتم السلام وهذا مصداقاً لقوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾.

**فَبَــدّدَ ظُلْمَــــةَ الأَهْــوَاءِ عَنَّــا ... وأَطْلَقَ فِي دَيَاجِـــرِنا الــشّهابَا**

المعنى: بدد: شتت.

الأهواء: الضلالات والشركيات.

الـدَّيْجُورُ: التُّـرابُ والظَّـلامُ والأَغْبَـرُ الضارِبُ إلى السَّوادِ والمُظْلِمُ

الشهاب: شُعْلَةٌ من نارٍ ساطِعَةٌ

**فَصِرْنا في رِيَاضِ اَلْديـنِ نَزْهُــو ... وَحُبُّ اللهِ فِي الأَعْمَـــاقِ ذَابَــا**

يصور الشاعر أثر محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين، وأثر النور الذي جاء به من لدن رب العالمين، فبدد الظلمات وأنار الأكوان بنور الإيمان.

**لنَغْـسِلَ فِـــي جَدَاولِـه الْخَطَايَــا ... ونَغْتَـرِفَ الـسَّعادةَ والثَّوابَــا**

يشير إلى أن محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي يصاحبها الاتباع من شأنها أن تغسل أدران صاحبها وتطهره وتحقق له السعادة في الدارين، وكأن فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾.

(آل عمران:٣١).

**ففـــي مِـــيْلادِكَ الأصْنـــــامُ ذُلّـــتْ وصَرْحُ الكفرِ قَدْ أَمْـسَى خَرابَـــا**

يشير إلى الإرهاصات التي حدثت عند ميلاد النبي صلى اللّه عليه وسلم، فقد جاء في دلائل النبوة للأصبهاني (١ / ١٣٤) قال: لما ولد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ارتج إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة.

**وَحِينَ بُعِثْـتَ كُنْـتَ لَنَـا بَـشِيْراً سِـرَاجاً بِالـسَّنَى مَـلأَ الرِّحابَـا**

إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾.

والسنى: ضَوْءُ البَرْقِ.

والرحاب: الأراضي الواسعة.

**نبـــيَّ الله حُبُّـــكَ فـــي الحنايـــا كمـاءِ المُـزنِ ينـصبُّ انْـصِبابا**

المعنى: الحنايا جمع الحِنْوِ بالكسرِ والفتحِ : كُلُّ ما فيه اعْوِجَاجٌ من البَدَنِ كعَظْمِ الحَجَاجِ واللَّحْيِ والضِّلَعِ والمقصود هنا الصدور.

المُزْن : السحاب.

إشارة إلى أن حب الرسول صلى اللّه عليه وسلم ملأ القلوب والأبدان ولم يترك موضعاً إلا وسكنه.

**تُعانِقُهُ الـسَّرائِرُ وَهْـيَ عَطْـشَى فَيَـسْقِيهَا مِـنَ الـشَّجَنِ القِرابَـا**

يصور الشاعر حب النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم حينما يسكن القلوب، فيملؤها بالمحبة والسكينة التي تفيض بها على من حولها.

نَــسيــمُ الــشَّوق يَلْثِمُهــا بعِطْــرٍ إِذَا مَــا شَــمَّهُ قَلْــــبٌ أَجابَـــا

المعنى: يلثم : يقبل

ولا زلنا مع الشاعر وهو يصور لنا أثر محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القلوب، تلك المحبة الغامرة التي يصاحبها الشوق واللهفة للقاء النبي صلى الله عليه وسلم والتي إذا ما عُرضت على قلب صادق الفطرة إلا وأجاب.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء : إبراهيم السعيد**

# خير القرون

**جِيلٌ كَقُرْصِ الشَمْسِ فَوقَ سَحَابِ      مُتَـــوَهِّجٌ بِـــضِيائِهِ الخَـــلابِ**

إشارة إلى جيل الآل والأصحاب الذي أمدَّنا بالعطاء العظيم ولا يزال هذا الجيل يمدنا بالعبر والقدوات الحسنة في فهم الدين وشعائره.

**جيـــلٌ كَـــشَلالٍ تـــدفَّقَ بالعَطَـــا      لِيَمُــدَّنا مِـــنْ نَهْـــرِهِ المُنْـــسابِ**

يشير إلى الدور العظيم للآل والأصحاب في نصرة الدين وبذل الغالي والنفيس في عطاء لم يسبق له مثيل قدموا فيه المهج والأرواح.

**جيلٌ فَريدٌ ، صاغَ أَسْـمَى مَـنْهَجٍ      لِحَياتِـــهِ مِـــنْ سُـــنَّةٍ وكِتَـــابِ**

يشير إلى وقفتهم الجادة من الكتاب والسنة والالتزام بتعاليمهما.وفيه إشارة إلى أن تفردهم وتميزهم نابع من تمسكهم التام بمنهج ربهم كتاباً وسنةً.

والمراد بالكتاب القرآن الكريم، والسنة هي كل ما أثر عن النبي صلى اللّه عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية.

**أَكْرِمْ بِجيـلِ الـسابقينَ وفَـضْلِهِمْ      أَكْـــرِمْ بِـــآلِ البيْـــتِ والأصْـــحابِ**

يشير إلى الجيل المصاحب للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم طيلة سيرة جهاده وحياته. ويشمل مسمى الصحابة آل البيت رضوان اللّه عليهم أجمعين، وحيث جمعتهم

الآية الكريمة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ (سورة الفتح: ٢٩).

**الآلُ نورٌ مِنْ سِراجِ مُحمَّدٍ والصَحْبُ نَثْرُ يَدَيْهِ بالأَطْيابِ**

يشير إلى مكانة الآل والأصحاب في قلوب المسلمين، وأن العلاقة بينهما متلازمة كتلازم الصوت وصداه.

**أَرْحامُهُمْ مَحْبوكَةٌ بِوَشائِجٍ ودِماؤُهُمْ مَوْصولَةُ الأَنْساب**

إشارة إلى المصاهرات والأنساب فيما بينهم، فضلاً عن الأسماء المشتركة، فيشيع اسم أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة في آل البيت وتتنوع المصاهرات بينهم حتى تربو العشرات.

كما تشيع بعض أسماء آل البيت في أبناء الصحابة فنجد أم كلثوم بنت أبي بكر، ورقية بنت عمر، وخديجة الكبرى والصغرى ابنتا الزبير، وحمزة بن الزبير.

**أَكْرِمْ بأَتْباعِ النبيِّ جَميعِهِمْ أَكْرِمْ بِآلِ البيْتِ والأصْحابِ**

**خَيْرُ القُرونِ هُمُو ولَيْسَ كَمِثْلِهِمْ عُظَماءُ بَعْدَ الرُسْلِ في الأَحْقابِ**

الأحقاب: السنوات الطوال، والحقبة: مضي عشر سنوات من عمر الزمن.

**رُحَماءُ بينَهُم ولكنْ فـي الـوَغَى أُسدٌ على البـاغِي كَأُسْـدِ الغـابِ**

يـشير إلى قـول اللّه تعـالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (سـورة الفـتح الآيـة: ٢٩). فهل بعد مدح اللّه لهم مدح، أو بعد ثنائه عليهم ثناء؟

والوغى: الحرب.

**نَصروا النبـيَّ وبـايَعوهُ وجاهَـدوا مُسْتَبْـسِلينَ بِـأَنْفُسٍ وحِـرابِ**

الاستبـسال: غايـة الوسـع في الجهاد والقتال.

**أكْرِمْ بِمَنْ جَمَعـوا المَـآثِرَ كُلَّهـا أَكْـرِمْ بِـآلِ البيْـتِ والأصْحـابِ**

يـشير الـشاعر إلى مـا رواه البخـاري ومـسلم عـن عبـد اللّه بـن مـسعود رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» فهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين.

**كلمات : حمد المير**

**أداء : مشاري العرادة**

# الصديق

**إذا أُمـمُ الأرضِ قَـامَتْ تُفاخِـرُ**      **وجـاءَتْ بِكُـلِّ خطيبٍ وشاعِرِ**

يشير أنه لو فُرض وقامت الأمم تفاخر بعضها برجالاتها وعظمائها، وجمعت في سبيل ذلك الخطباء والشعراء.

**فـإنَّ أبـا بكـرَ ليسَ لـهُ**      **نَظِيرٌ يُشابِهُـهُ في المآثـرِ**

يشير الشاعر هنا إلى أفضلية الصديق على الأمة بعد النبي ﷺ، وسبقه في المآثر والفضائل.

ومن مآثر أبي بكر الصديق: أنه أول الرجال إسلاماً، وأحد السابقين الأولين، والعشرة المبشرين بالجنة، وصاحب الغار والهجرة، والوحيد الذي كان مع النبي ﷺ في عريش بدر، وأول خليفة بعد رسول الله ﷺ واختاره النبي ﷺ ليحج بالناس سنة ٩ هـ، وأنابه بالصلاة عنه لما مرض ،ودفن بجانب النبي ﷺ، وتزوّج النبي ﷺ ابنته عائشة، وأعاد قطاعاً من جزيرة العرب إلى الإسلام بعد حروب الردة، وبذل ماله كله

في سبيل اللّه تعالى.

وغيرها من المنـــاقب والمـــآثر رضي اللّه عنه وأرضاه.

**أَحَــبُّ البــرايــا لقــلبِ النبــيِّ          كذا ابْنَتُهُ في النِّساءِ الحرائـــِـــر**

يشير الشاعر هنا إلى مكانة الصديق عند النبي صلى اللّه عليه وسلم وأنه أحب الخلق إليه، وكذلك ابنته السيدة عائشة ويدل عليه ما رواه البخاري بسنده عن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه بأنه قال: إن النبي صلى اللّه عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: ( عائشة ). فقلت: من الرجال ؟ فقال: ( أبوها ).

**فَــأحمدُ صِهْـــــرٌ وعـــائِشُ بِنتٌ          لِمَـــنْ غَيْـــرُهُ كُلُّ تِلكَ المَفاخِرْ**

يشيــر إلى المنقبــة العظيمــة التي حـــدثت للصديــق بـــزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم بابنته عائشة وبهـــذا أصبحت أمـاً للمـؤمنين، وأصبـح النبي صلى اللّه عليه وسلم صهراً للصديق وهذه منقبة جليلة له.

**عَرفْنَا بـهِ الصِّدقَ مِن صدِقِـهِ          وطيبِ السجايا وأَسمَى المشاعِرْ**

يشير إلى ما رواه الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ «الزمر:٣٣».

عن علي رضي اللّٰه عنه قال: «الذي جاء بالصدق» النبي صلى اللّٰه عليه وسلم «وصدّق به» أبو بكر رضي اللّٰه عنه.

والسجايا: الخصال الطيبة والصفات الحميدة.

إشارة إلى ما اتصف به الصديق من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة والمشاعر النبيلة.

**تَـولَّى الرسُـولَ بحُبٍّ ونصْـرٍ          فكَـانَ المُجـاهِدَ بعد المُهاجِـرْ**

يشير إلى أن أبا بكر رضي اللّٰه عنه اتبع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وأخلص في اتباعه مضحياً بنفسه وماله، ويشهد لذلك هجرته مع النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وجهاده بنفسه وماله.

**ففي الغارِ كانَ الرَّفيـــقَ الأمينَ**

يشير الشاعر هنا إلى بعض ما ثبت له من الفضائل الكثيرة ومن أهمها: رفقته للنبي ﷺ بالغار يوم الهجرة وارتضاء اللّه له صاحباً لنبيه قال جل في علاه في سورة التوبة:

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

وقد جاء في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس بن مالك أن أبا بكر حدّثه: «كنت مع النبي صلى اللّه عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت: يا رسول اللّه لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: «ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما».

**ولَيْثٌ ببدرٍ على الكُفـرِ ثائِـــرْ**

كما يشير الشاعر إلى أن الصديق كان يوم بدر في العريش مع النبي صلى اللّه عليه وسلم أي في القيادة العليا للمسلمين.

ويشبهه في هذه الحالة بالأسد في الشجاعة والإقدام لأن الصديق يعلم وقتها أن النبي صلى اللّه عليه وسلم مستهدف من المشركين وأن الخطر يكمن في الاقتراب منه، ولكنه ما تركه ولا ابتعد عنه، بل لازمه ولاحقه مضحياً بنفسه في سبيله، فكان نعم المجاهد رضي اللّه عنه وأرضاه.

**يُكــــــرِّمُ آلَ النّــَبِيِّ وَيَحْــنُو** **عَلَيْهِــمْ بِحُبٍّ كَبِيــرٍ وآسِــــرْ**

إشارة إلى أن أبا بكر كان يعظم آل النبي ﷺ ويوصي بهم، ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر عن أبي بكر رضي اللّه عنهم قال: ارقبوا محمداً صلى اللّه عليه وسلم في أهل بيته.

وما جاء في صحيح البخاري (... فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أحب إليَّ أن أصل من قرابتي).

والحب الآسر : الشديد الآخذ.

**تَوَلَّى الأَمَانَةَ بَعـــدَ الرَّسُــــولِ** **وَقَدْ ضَجَّتِ الأَرْضُ مِنْ كُلِّ كافِرْ**

يشير الشاعر هنا إلى تولي أبي بكر الخلافة بعد النبي صلى اللّه عليه وسلم في وقت عصيب حيث شاعت الردة في جزيرة العرب، وأصبح الوضع جد خطير.

**فثــابَ بـــهِ الرُّشــدُ عــن غيِّــهِ** **وآبَتْ إلى الحقِّ كُــلُّ السرائــرْ**

ثاب: رجع

يشير إلى حكمة أبي بكر وحنكته في معالجة قضية الردة، حيث قابلها بالحزم الشديد، فكانت النتيجة أن رجعت القبائل إلى الإسلام نادمة على ما جنت وعازمة على عدم العود. وذلك في فترةٍ وجيزة.

**لِيَصنــعَ مِنهُــمْ دُعــاةَ الفُتــوحِ        ويَغــزُونَ بالنورِ سُودَ الضَّمائِرْ**

يقول الشاعر بأن هؤلاء المرتدين إثر بركة صنيع الصديق أبي بكرٍ تحولوا إلى دعاة وهداة وفاتحين ينشرون دين الإسلام في ربوع الدنيا كلها ويبددون به ظلمات القلوب ويقهرون به دعاة الباطل.

**فــلاَ الرُّومُ أبْقَــى لَهَــا قَيْصَــراً        وَلاَ فارسٌ ظَلَ فيهــا الأكَاسِــرْ**

القيصر: لقب لكل من يحكم الروم.

والأكاسر: جمع كسرى، وهو أيضاً لقب لكل من يحكم الفرس.

يشير بهذا البيت بأن أبا بكر ابتدأ الفتوحات بعد حروب الردة مباشرة مما قصَّر من مُلك قياصر الروم وأنهى وجود أكاسرة فارس، وهذا ما انتهى إليه الأمر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء: أحمد الهاجري**

# الفـــاروق

**بِحُـبِّـك تَهْـتِـفُ الأُمَـــــــمُ**

يشير الشاعر إلى علو اسم الفاروق عمر عند الأمم، لأن فتوح العراق والشام ومصر وفارس تمت في عهده وبأمره.

**فَـــأنْـتَ الْسَيَـــفُ وَالْقَلَـــمُ**

وتعبيره بالسيف والقلم: إشارة إلى أن الفاروق نشر الدين بالجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كان من الراسخين في العلم فجمع بين السيف والقلم.

**أَعَـــــزَّ اللهُ فِيــكَ الدِّيْـــــنَ**

يــشير إلى أن إســلام عمــر كــان استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بأن يكون عزاً للدين كما في صحيح ابن حبان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أعز الدين بأحب هذين الرجلين إليك : بأبي جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب) فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب.

**بالـذُّلِّ اكْتَــوَى الْصَّنَـــمُ**

كما جاء في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: «قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن إسلام عمر كان عزاً وإن هجرته كانت فتحاً ونصراً وإن إمارته كانت رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي حول الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكين يسددانه، وإني لأحسب أن الشيطان يفرقه، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر». ومعنى حي هلا بعمر: أي ادع عمر، أو عليك بعمر كما ذكر العيني.

**ومِــنْ فَــرَحٍ بِـــكَ الإسْـــلاَمُ     كَبَّـــرَ واْحتَفَى الحَـــــرمُ**

يشير إلى فرح المسلمين بإسلام عمر وخروجهم للصلاة في الحرم أمام أعين المشركين.

**مَقَــامُــكَ أَيُّــهَا الفَــــارُوقُ     فِي العَلْيــــاءِ مُحْتَــــرمُ**

يشير الشاعر إلى اشتهار تلقيب عمر بالفاروق؛ لأنه فرَّق بين الحق والباطل، أو لأنه عندما أسلم استعلن المسلمون بدينهم وصلُّوا أمام أعين المشركين، فكان إسلامه فرقاً بين الصلاة السرية والجهرية.

وقوله: مقامك في العلياء محترم، يراد به أحد معنيين: إما أن يقصد به علو مكان ومكانة الفاروق ومنزلته.

أو الإشارة إلى أنه من المبشرين بالجنة، ويكون المراد بالعلياء على هذا المعنى، الجنة والعلو إما أن يكون علو مكان، أو أنها أعلى ما يطلبه المسلم ويتمناه. مصداقاً لقوله تعالى﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الغاشية: ٨ - ١٠).

**وفِـي عَيْنَــيْ رَسُــولِ اللهِ ... أنــتَ الْفَهــمُ والحِكَــمُ**

يــشير هنــا إلى عمــق فهــم عمــر وحكمته وسداد رأيه، وهذا ما دلت عليه الأحاديث.فقد جاءت أحاديث كثيرة تشير إلى فهم عمر وعلمه، منها ما في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله ﷺ: ( بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ) . قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال: ( الدين).

وأيضا ما رواه البخاري وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أُتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أَعطيت فضلي عمر بن الخطاب» . قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟ قال: « العلم ».

**شَرُفــتَ بِحَفْصــةٍ نَسَبــاً ... بِــروحِي ذَلكَ الرَّحــمُ**

يــشير إلى أن عمــر الفــاروق شــرف بمصاهرة النبي ﷺ له في ابنته حفصة وزواج ﷺ النبي منها، وأنها من أمهات المؤمنين، وهذه مسألة مجمع عليها.

وبِالْحُـــــبِّ اصْـطَـفيـــتَ الآلَ حُبـــــًّـا خَالِصاً لَهـــُـــمُ

يشير إلى حب عمر لآل البيت، وهو حب مشتهر ومعروف ، ومن ذلك إعطاؤه الحسن والحسين نفس عطاء أهل بدر ، وأول من أخذ من غنائم فارس هما ، بالإضافة إلى زواجه من أم كلثوم ابنة علي وفاطمة وحرصه على ثياب الحسن والحسين ، وطلب ثياب خاصة من اليمن لهما ، واستخلافه علياً لما ذهب لاستلام مفاتيح بيت المقدس، وجعل علياً قاضياً، وجعل آل النبي ﷺ أول من تسجل أسماؤهم في ديوان العطاء.

وأَنْـتَ خَليـفـةُ الإيمَـــانِ فيـــكَ العَـــدْلُ والقِيـــمُ

وهنا إشارة إلى خلافة عمر بن الخطاب التي سادت فيها القيم الفاضلة والأخلاق الرفيعة وكان أساسها العدل، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ (سورة النساء: ٥٨).

فَقَبْـلَكَ لَـمْ تَــرَ الْدُنْيَــا      أَمِيــْـراً فَتْحُــــهُ نِعَـــمُ

وهنا يشير الشاعر إلى فتوحات الفاروق التي نشرت الإسلام في ربوع كثيرة من الدنيا ، فكان فَتْحُهُ نِعماً : فتح بلاد العراق وفارس والشام ومصر ، فأدخلهم في نعيم الإسلام ، وفي عدل الشريعة ، ورفع عنهم ظلم الحكام وجبروتهم فحازوا خير الدارين: الدنيا بالعدل والآخرة بالجنة.

بِـعَهْــــدِ اللهِ وَالْمُخْتَـــَــار      دَانَ العُـــرْبُ والعَـجَــــمُ

المعنى: المختار : هو النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم.وهنا إشارة إلى دخول خلق كثير من العرب والعجم في دين اللّه.

وَهَــبَّ الْقُــدْسُ فِــي لَهَـفٍ      إلــى رُؤْيــــاكَ يَبْتسِــــمُ

يشير الشاعر إلى فتح إيلياء أو بيت المقدس حيث اشترط أهلها على أبي عبيدة عندما أرادوا عقد الصلح معه ذهاب عمر إلى بيت المقدس لاستلام مفاتيحها.

**شَهِيدَ الْفَجرِ وَالْمِحْرابِ**

يشير الشاعر إلى استشهاد عمر وهو يصلي الفجر على يد أبي لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق.

**مَرْحَى أَيُّها العَلَمُ**

والعَلَمُ: هو الشخص البارز المعروف الذي تنطق بفضائله الألسنة، وتُخمد في حضرته الألسنة إجلالاً وإكباراً.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء : ابراهيم السعيد**

## ذو النورين

**خَلِيفَةَ الجودِ ذِا النُّورَينِ عُثْمانــــا بَدْرَ الصَّحَابةِ إنْفَاقَـــــاً وإحْسَانَا**

يشير الشاعر هنا إلى أشهر ألقاب الخليفة الثالث عثمان بن عفان «ذو النورين» والذي لُقِّب به: لأنه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما، واحدة تلو الأخرى.

وقول الشاعر: بدر الصحابة إنفاقاً وإحساناً إشارة إلى أن عثمان عرف بين الصحابة بالإنفاق والإحسان كما يعرف البدر في السماء، كناية عن الوضوح والتميز. وإنفاق عثمان مسألة لا تقبل الجدل، فقد جهَّز جيش العسرة بتسعمائة بعير، واشترى بئر رومة من يهودي وجعلها وقفاً للمسلمين. جاء في صحيح البخاري عن أبي عبدالرحمن: أن عثمان رضي الله عنه حيث حوصر (أي يوم الدار) أشرف عليهم وقال: أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( من حفر رومة فله الجنة ) فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال: ( من جهَّز جيش العسرة فله الجنة ) فجهزته، قال: فصدقوه بما قال.

**نِلْــتَ المَحَبَّةَ فِي قَلْبِ النَبيِّ ومَنْ سِوَاكَ بِنْتاهُ مِــنْ أزواجِــهِ كانا**

إشارة إلى مكانة عثمان ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلك المكانة التي يشهد لها تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه لعثمان واحدة تلو الأخرى.

**لَكَ الحَياءُ الّذي مِنْ صِدقِهِ خَجِلتْ مَلائِــكُ اللهِ لَمَّا فَــاضَ إِيْمانــا**

يشير الشاعر هنا إلى صفة الحياء التي تميز بها عثمان وأضحت عنواناً عليه ومفتاحاً لشخصيته ويدل عليها ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجيباً السيدة عائشة رضي الله عنها: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وما جاء في سنن الترمذي وغيره عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي ولكل أمةٍ أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

لِلهِ دَرُّك فـــِي بــَــذْلٍ وفِي كَــرَمٍ		يامَــنْ تَلَــوَّنَ فِيهِ الخَيْــرُ أَلْوانَا

إشارة إلى المناقب والفضائل التي حـازها عثمـان واتصف بها ومن ذلك: أنـه من السـابقين الأولـين، ومـن العشـرة المبشـرين بالجنة، وهـاجر إلى الحبشـة وإلى المدينة، كما أنه اشترى بئر رومة، وجهَّز جيش العسـرة، وجمـع المسـلمين على مصحـف واحـدٍ، وكـان مبعوث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبيـل صلـح الحديبيـة إلى قـريش وانعقـدت بيعـة الرضوان لأجـله، ورفـض أن تـراق الدمـاء بسببه يوم الـدار. رضي الله عنه وأرضاه.

بَذَلتَ نَفْسَــكَ للإِسْــلاَمِ تَنْصُرُهُ		والْمَالَ تُرْسِلُــهُ حُبًّا وقُــرْبَانَا

إشــارة إلى مــا ســبق ذكــره مــن فضائله ومناقبه.

**يا مَنْ له بيْعةُ الرُّضْوَانِ قَدْ عُقِدَتْ** **والْمُؤْمِنونَ جَنواْ عَفْــواً وغُفْرَانَا**

يشير الشاعر إلى بيعة الرضوان التي تمت بسبب شيوع نبأ مقتل عثمان رضي الله عنه على يد مشركي قريش. فبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة رضوان الله عليهم على القتال. وسميت بيعة الرضوان لقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح/١٨)

**وكَفُ أَحْمَــدَ قَدْ نَابَتْ مُبَايعـــــةً** **عَنْ كَفِّهِ فَغَدَتْ يُمْنَاهُ عُثْمَانـــــا**

يشير إلى ما ورد في سنن الترمذي وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مشيراً بيده اليمنى: هذه يد عثمان وضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان، وذلك في بيعة الرضوان سالفة الذكر.

**لَكَ الفَضِيلَـــةُ فِي الآياتِ تَجْمَعُها** **كَمَــا أَرَادَ لَهَـــا الرَّحمنُ قُرْآنَا**

يشير الشاعر إلى منقبة من أجلِّ مناقب عثمان رضي الله عنه ألا وهي جمعه للقرآن ، حيث جمع عثمان المسلمين على مصحفٍ واحدٍ، وحرف واحد.

تَبَّــاً لِقَومٍ عَلَيْكَ الغَدْرَ قَدْ جَمَعــُوا وَحاَصَروكَ بِيْــومِ الدَّارِ عُدْوَانَــا

يشيــر في هــذا البيت إلى حــادثة استشهــاد عثمان رضي اللّه عنه مظلوماً يوم الــدار، حين تجمَّع فيه آلاف من الخارجين على عثمان من الأعــــراب والجهــال والمنافقين في المدينة النبوية سنة ٣٦هـ بتخطيط ومكـــــر مــن عبــد اللّه بــن سبــأ اليهــودي الــذي تظــاهــر بالإسلام وانتــهى الأمــر بقتلهــم الخليفـــــة الـــراشد عثمـــان رضــي اللّه عنه وأرضاه.

يَــذُبُّ عَنْكَ بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا بَخِلوا بـــالنَّفسِ دُونَكَ أَنْصَاراً وَأَعْوانا

يشير هنا إلى دفاع الحسن والحسين عن الخليفة عثمان ﷺ يوم الدار يوم أن تــآمر عليــه الخــارجون يريــدون قتله، فتصدى لهم الحسن والحسين رضـــي اللّه عنهمـــا وغيرهمـــا مـــن الـصحابة وأبنــائهم وفي هــذا أبلــغ رد لمــن يــزعم أن هنــاك عــداءً بــين آل البيــت والــصحابة، ومــسألة الــدفاع عنــه ثابتــة ومقــررة في كتب التــاريخ كمــا في تــاريخ دمــشق وغــيره مــن المراجع.

**حَتَّى مَضَيْتَ شَهْيداً والكِتابُ عَلى كَفَّيكَ يَعْبقُ فِي الأَرْجَــاءِ رَيْحَانَا**

يشير إلى استشهاد عثمان وهو يقرأ في المصحف رغم علمه بحصار الخوارج لداره إلا أنه لم ينشغل بالدفاع عن نفسه ، بل انشغل بتلاوة القرآن الكريم.

ومعنى يعبق : أي ينشر

والأرجاء : النواحي والأماكن.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء : مشاري العرادة**

## أبا الحسنين

**أَبَـــا الحَسنَيْنِ والنُّورَ السَّنِيــّا　　شَدَا قَلبــِي بِحُبِّــكَ يَا عَلِيــّا**

يشير الشاعر إلى علي بن أبي طالب وأبوته لسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما، ويصف علياً بالنور الرفيع، ويحاول أن يعبر عن فرحة قلبه وترنُّمه بحب علي وكأن فيه إشارة إلى حديث علي حين قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

ومعنى شدا: ترنم بالشعر.

**أَيا قَمَراً يُشــِعُّ تُقــًى وَهَدْيًا　　وَيَا أَسَـــدَ الجِهـــادِ الهاشِمِيــّا**

إن شهرة علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بالشجاعة والجهاد أكبر من أن يدلل عليها، والشاعر هنا يشير إليها من خلال البيت الحالي.

حبيبَ اللهِ والمختارِ يا مــن وَعــى دَرْسَ الفِــدَى شِبْــلاً صَبِيًّــا

يشير الشاعر هنا إلى إخلاص علي لدينه ولرسوله الأمر الذي أكسبه حب المولى ورسوله له. ومما يدل على محبة اللّه تعالى لعلي ما رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي اللّه عنه قال: قال النبي صلى اللّه عليه وسلم يوم خيبر: (لأعطين الراية غداً رجلاً يُفتحُ على يديه يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله ) فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجونه فقال: ( أين علي ؟) ، فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فواللّه لأن يهدي اللّه بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم). ثم يشير الشاعر في الشطر الثاني من البيت إلى فدائية علي للنبي صلى اللّه عليه وسلم يوم الهجرة، الأمر الذي يوضحه في البيت التالي بقوله:

أَلَسْتَ مَــنِ افْتَــدَى خَيْرَ البَرايَــا ويَومَ الهِجرةِ البَطلَ الوَفِيَّــا

يشير الشاعر إلى ما اشتهر من نوم علي ليلة الهجرة بفراش النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما رواه الطبري في تفسيره عن عكرمة قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار أمر علي بن أبي طالب فنام في مضجعه، فبات المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوا أنه النبي صلى الله عليه وسلم فتركوه فلما أصبحوا ثاروا إليه وهم يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا هم بعليٍ فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري! قال: فركبوا الصعب والذلول في طلبه.

**وتحْتَ ظِلالِ سَيْفِكَ كَـمْ تَهـاوَتْ** **رُؤوسٌ أُشْرِبَتْ كُفراً وَغَيَّـا**

يشير الشاعر إلى قتل علي لرؤوس الكفر ومن ذلك: قتله يوم بدر شيبة بن ربيعة من صناديد الكفر في مكة، وقتله يوم الخندق لعمرو ابن ود ، ويوم خيبر لمرحب اليهودي.

**تَداعَتْ خَيْبَـرٌ بالرُّعبِ لمـَّا** **رَأَتْكَ فَتَى الشَّجاعةِ والحَمِيَّـة**

يشير هنا إلى فتح خيبر ، ودور علي ابن أبي طالب في ذلك الفتح.

**تَـدُكُّ حصُونَـها حِصناً فَحصناً** **وتَسقِيهـا بِكَاسـاتِ المَنِيَّـة**

ويكمل الشاعر استطراده في بطولة علي بن أبي طالب وشجاعته يوم خيبر يوم أن أعطى النبي ﷺ وسلم الراية لعلي- كما سبق بيانه - ووعده بالفتح على يديه، وكانت حصون خيبر ثمانية حصون كبيرة سوى الصغيرة.

والمنية : الموت

**لَكَ النَّسبُ الشَّــريفُ أَبَا تُــرَابٍ فَــلا نَسَبٌ سِــواك مُحمَّدِيــــا**

يشير الشاعر إلى شرف نسب علي ابن أبي طالب فهو هاشمي قرشي من ذريـــة إسمـاعيل بن إبـراهيم عليهما السـلام كمـا نـال شرف زواجه من فاطمة فكان أباً للحسن والحسين اللَـذين يـرجـع النسب النبـوي إليهمـا. وأمـا كنية أبي تـراب، فقـد أطلقـت على علي بن أبي طـالب، وأصـل ذلك مـا رواه البخـاري عن سهل بن سعد أن علياً «غـاضب يومـاً فـاطمـة فخـــرج فاضطجع إلى جـدار المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه، فقال: هـو ذا مضطجـع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره تراباً فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: «اجلس أبا تراب».

**ومَهْرُكَ في البَرايَـا خَيـرُ مَهْـرٍ        لهُ الصَّحْبُ الكِـرامُ أَتَـوا سَوِيًّا**

لا يزال الشاعر يعيش في ظلال حلقات الزواج المبارك بين عليٍ وفاطمة، وهو هنا يشير إلى احتفاء الأصحاب الكرام بهذا الزواج المبارك، وتعبيرهم عن هذا الاحتفاء بمشاركتهم لعلي في المهر والمسكن ومن أمثلة هذه المشاركة ما جاء من أن أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ قاموا بالإشارة بالخطبة على علي كما في كشف الغمة للأربلي وغيره من المراجع، وكذلك قيام عثمان بدفع المهر هدية لعلي كما في بحار الأنوار للمجلسي، وأيضاً إعطاء حارثة بن النعمان الأنصاري منزله لعلي وفاطمة كما في طبقات ابن سعد وبحار الأنوار للمجلسي.

**وللشَّيْخَيـــنِ لَـــمْ تَبْخَلْ بِـــرأيٍ     وتَقْضِي عَنْهُمَا بَيْنَ الـــرَّعِيّـــَة**

يـشير هـذا البيـت إلى تـولي علـي المشورة والقضاء في عهد الشيخين أبي بكر وعمر.

كمـا روى البخاري في صحيحه أن عمر رضي الله عنه أنـه قـال: «أقضانـا علي» وفي نهـج البلاغة خطبة «١٣٤» مشورة عمر لعلي في الخروج إلى قتـال الفـرس. وروى ابـن سعـد في الطبقـات والإمـام أحمد في الفضائل أيضاً عن سعيد ابن المسيب أن عمـر كـان يتعـوذ بالله مـن معضلـة لـيس لهـا أبـو الحسن. وهذه المشاركـة من علي بتوليـه القضـاء وإبـدائه لـرأيه في خلافة الشيخين تحتوي على إقرار ضمنـي لهمـا بصحـة خلافتهمـا، ورضـاه عنهمـا، فرضـي الله عنهم وأرضـاهم، ورضـي عن كـل من أحبهم ووالاهم.

**ومِنْ إكرامِـكَ الفــاروقَ يَغدُوا** **لآل البَيْتِ صِــهْراً فَاطِمِيـــّـــا**

يشير هنا إلى زواج عمر من أم كلثوم ابنة علي وفاطمة حفيدة رسول الله ﷺ، كما جاء في مستدرك الحاكم «٤٦٨٤» وبحار الأنوار للمجلسي «٣٨٢/٧٨» وغيرهما، مما يدل على قوة العلاقة بين علي والفاروق رضي الله عنهما، والتي تُوِّجت بهذه المصاهرة المباركة.

**وعَــنْ عُثْمَانَ كَمْ دَافَعْتَ دوْمــاً** **وَقُمْتَ بِحَقِــهِ سنَــداً قَويَّـــا**

يشير إلى دفاع علي عن عثمان لما حوصر يوم الدار وإرساله الحسن والحسين للدفاع عنه، وتأسُّف علي على مقتل عثمان، وبراءته ولعنه للقتلة، كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن محمد بن الحنفية .. قال علي: «لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبر والبحر».

وجاء في تاريخ دمشق أن أبان بن عثمان بن عفان أتى علياً فقال: يا عم أهلكتنا الحجارة «يعني أن الخوارج كانوا يرمون دار عثمان رضي الله عنه بالحجارة» فجاء علي حتى دخل، فلم يزل يرميهم بيمينه حتى وهنت، ثم لم يزل يرميهم بشماله حتى وهنت». الأمر الذي يدل على أن علياً ما رضي قتل عثمان، وكان يدافع عنه ويتمنى أن لو فداه بنفسه.

**هُــوَ الحُبُّ العظيمُ بِهِ ارْتَقيتُــمْ بِأَمَّتِنا فَــأَدْرَكَــتِ الثُّريـــــَّـا**

يشير هنا وفي إجمـــال إلى الحـــب العظيم الـــذي وقـــر في قلوب الآل والأصحاب لبعضهم، والذي ضربوا بـــه أروع الأمثلة الظاهـــرة في الأفق لكل طالب، والذي بنوا من خلاله أركـــان دولتهـــم وأمتهـــم فعزت وســـادت وارتفعـــت حتـــى جاوزت السحاب.

والثريا: اسم لأحـــد أبـــرز النجوم ظهوراً وكان مضرب الأمثال عند العرب في العلو والشرف.

**فَحُبُّــكَ يا شَهيــدَ الفجــرِ دِيِــنٌ**

يشير إلى مقتل علي بن أبي طالب واغتيال عبدالرحمن بن ملجم له عليه من اللّه ما يستحق في صلاة الفجر، ويؤكد على ما تقرر وثبت من حب علي وأنه من الإيمان، فحب علي دين؛ لأنه من أولياء اللّه، فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل عن زاذان بن عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهــد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قــال، فقــام ثلاثــة عشــر رجلاً فشهــدوا أنهــم سمعـوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه .

**ومَنْ عَــادَاكَ قَدْ عــادَى البِنَّيَّ**

أما معاداة علي والصحابة فلا شك بأنها معاداة للّه ورسوله ومما يدل على ذلك مـــا ورد في صحيـــــح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ( إن اللّه قال من عــادى لي وليـــاً فقد آذنته بالحرب...)

والآل والأصحاب من أولياء اللّه الصـــالحين، وأحبابــه المخلِصين المخلَصـــين فــرضي اللّه عنهــم أجمعين.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء : أحمد الهاجري**

# الزهراء

**نورُ النُّبــوةِ فَاضَ في الزَّهــراءِ  فَعَــلاَ البُــدورَ وفاقَ كلَّ ضِياءِ**

يشير الشاعر هنا إلى أن السيدة فاطمــة الزهراء إنما هي بضعة من النبي صلى اللّه عليه وسلــم، أي قطعة منه وهذا مصــداق لمــا رواه البخــاري بسنــده عن المســور بن مخرمــة أن رســول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

**بِنتِ النَّبِيِّ مُحمدٍ نبعِ الهُــــدى  رَيحْــاَنتاهُ لَهَــا مِــــنَ الأبْناءِ**

ولا يـزال الشـاعر يتغنـى – حق لـه – بهــذه البنــوة المباركــة، بنــوة فاطمــة الزهــراء للحبيــب محمــد صلى اللّه عليه وسلم والـتي تُوجت بــأن أنجبــت ريحانتيــه: إشــارة للحسن والحسين، كما جاء في صحيح البخاري عن عبد اللّه بن عمر سمعت النبي صلى اللّه عليه وسلم يقول: ( هما ريحانتاي من الدنيا ). والريحانة: نبتة شديدة الخضرة طيبة الريح ترتاح النفوس برؤيتها وشمها.

مَنْ مِثْلُها جَمَعَ المَكارِمَ والُّتقَــى في طَاعَـــةٍ وتواضُعٍ وحيــاءِ

إشارة إلى فضائلها الجليلة التي لا ينافسهــا أحــد فيها، ويكفي ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال: ( يا فاطمــة ألا ترضين أن تكوني سيدة نســاء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة ).

فخَديجةُ ذاتُ الفضائِلِ أُمُّـــــها أَخَواتُهـــا مَثَــلٌ لكِــلِّ نسَــاءِ

شــرع الشــاعر هنــا يفصل بعد الإجمــال بعض فضائــل السيدة فاطمة الزهراء. ومن فضائلها: أن أمهــا خديجة أول هــذه الأمــة إسلاماً، وأول زوجات النبي ﷺ، ولم يتزوج عليهــا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياتها. وقد روى البخاري ومسلم بسندهما عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خير نسائها مــريم بنت عمران وخير نسائهــا خديجة بنت خويلد».

**في صَبــرِ زينبَ في صفَاءِ رُقيّةٍ  في أمِّ كلثــومٍ بُحُـــــورُ نَقاءِ**

الشاعر في هذا البيت يعدد أخوات السيـــدة فــاطمة، وبنــات النبي صلى الله عليه وسلم ويثني عليهن، فيصـــف زينـــب بالصبر، ورقيـــة بالصفـــاء، وأم كلثـــوم بالنقاء، وهذه الصفات هي غيض من فيض وقليل من كثير.

**ولسِّيدَيْ أهْــلِ الجِنانِ صِفاتُها  قَمَــرَانِ منْ نُورٍ وحُسنِ بَهــاءِ**

ويعرج الشاعر هنا بالحديث عن ابني السيـــدة فاطمـــة الزهـــراء، الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

وفيه إشارة إلى الحديث المروي في سنن الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قـــال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

**فِي حُبِّ أَصْحابِ الرَسُولِ تَرَعْرَعا مِثْلَ الوُرُودِ برَوْضَـــةٍ فَيْحَــاءِ**

ولا يــزال الشــاعر مع الحديث عن الحســن والحســين، فيصف هنا حسن منشئهما وتربيتهما وحب واحتضان الصحابة لهما؛ وذلك لأن البيئة المحيطة بالطفل عند نشأته هي محضنه فإذا صلحت ألقت عليه بظــلال صلاحهــا ونسيم إيمانها، وهـذا ما حدث مع الحسن والحســين، ففضــلاً عن كــون والديهما علي وفــاطمة رضي الله عنهما، إلا أن بيئتهما من أفضل البيئات فقد تربيــا في محضن النبــوة، وهي التربية المثلى.

واحتضنهما أصحــاب كلٍّ من جدهما صلى الله عليه وسلم وأبيهما رضي الله عنه، أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. والذين أحاطــوا الحسن والحسين بالحب والرعاية والعناية.

**فَــإِذَا رَأى الصِّدِيقُ شِبْـــهَ نبيِّهِ هَــلَّ الدمُــوعَ وضَمَّــهُ بوفاءِ**

ولا نزال مع الشاعر وهو يقتبس أمثلة محبة الصحابة للحسن والحسين والتي من معالمها وصورها محبة الصديق لهما، والمقصود

بـ «شِبْهَ النبي: يعني الحسن» وفيه إشارة إلى ما جاء في صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث قال: صلى أبو بكر رضي اللّه عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك. لأن الحسن كان شبيهاً برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقد روى أحمد والترمذي عن علي رضي اللّه عنه قال: (الحسن أشبه الناس برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي صلى اللّه عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك).

**وكذا الحُسَيْنُ بِجدّهِ شَبَهَاً قَدْ** **اَقْتبس الِّضيَاءَ فكَانَ فيِ العَلْياءِ**

أي والحسين يشبه النبي صلى اللّه عليه وسلم أيضاً، فقد روى البخاري بسنده عن أنس أنه قال واصفاً الحسين: كان أشبههم برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم...، وروى الطبراني بسنده عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

أنه قال: من سرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن علي.

**وَكَأَهْلِ بَدْرٍ في العَطَـاءِ يَرَاْهُمـا عُمَرُ بكـلِّ مَحَبَّةٍ ورِضَـاءِ**

وينتقل الشاعر هنا إلى صورة أخرى من صور محبة الصحابة للحسن والحسين رضي الله عنهما وهي لعمر الفاروق رضي الله عنه، حيث أعطى الحسن والحسين عطاء أهل بدر، كما جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي «٢٦٦/٣» عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر؛ لقرابتهما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

**كَالأُسْـدِ يَومَ الدَارِ قَامَـا غيـرةً في نَصْـرِ عُثْمانَ على الأَعْداءِ**

يشير إلى دفاع الحسن والحسين عن عثمان رضي الله عن الثلاثة يوم الدار.

فقد روى أبو بكر الدينوري بسند صحيح في المجالسة وجواهر العلم (٢٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «جاء الحسن بن علي ( يعني يوم الدار ) فقال: جئت يا أمير المؤمنين أقاتل معك فامرني بأمرك فالتفت عثمان إليه، وقال: انصرف مأذوناً لك مأجوراً غير مأزور».

**حُقِنَتْ دماءُ المسلمينَ بفضْلِهِمْ     فَلَهُم مَدَى الأيْامِ كُلُّ ثَنَاءِ**

يشير هنا إجمالاً إلى تنازل الحسن عن الخلافة إلى معاوية، وحقنه لدماء المسلمين تحقيقاً لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال عن الحسن- فيما رواه البخاري بسنده - : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

**تَركُوا خِلاَفَتَهُمْ لِتَحْيا أُمَّةٌ     مِنْ بَعدِ ما غَرِقتْ ببحرِ دماءِ**

وبهذا الصنيع العظيم تحققت بشارة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن، حيث تنازل عن الخلافة برضا نفسٍ وقناعة عقلٍ وموافقة أخٍ وهو الحسين، فحُقنت دماء المسلمين، ووحِّدت كلمتهم وجُمع شملهم ببركة صنيعه هذا، حتى سُمي هذا العام بعام الجماعة.

**كلمات : د. معتصم الحريرى**

**أداء : أحمد الهاجري**

# أم المؤمنين عائشة الصِّديقة

**هِيَ الحَبيبةُ والمُخْتَـارُ صَـاحِبُها وفي السّمَاءِ عَلَتْ طُهْراً وتَنزِيهـا**

يـشير الـشاعر إلى منزلـة ومكانـة السيدة عائشة رضـي اللّه عنهـا عنـد رسـول اللّه صـلى اللّه عليـه وسـلم. ويـدل عليهـا حـديث البخـاري عـن عمرو بن العاص لما سأل النبي ﷺ : أي النـاس أحب إليك يا رسـول اللّه ؟ قـال: «عائشة» قـال: فمـن الرجـال ؟ قال:«أبوها».

وقولـه: وفي الـسماء علـت طُهـراً وتنزيها: إشارة إلى إعلان اللّه براءتها مـن حادثـة الإفـك مـن فـوق سـبع سماوات، قرآنـاً يتلـى إلى يـوم الـدين حيـث قـال اللّه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾(سورة النور:١١).

**على الحَرِيرِ أتى جبريلُ يَحملُهــا إلى الرّسولِ منَ الرّحْمنِ يُهْــديها**

يعبِّر هذا البيت عما جاء في صحيح البخاري عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ.

**بَحرٌ منَ العِلمِ لا تُحْصَى شَــواطِئُهُ والفِقْهُ إنْ فاضَ يَجْرِي في سَواقِيها**

في هذا البيت يُظهر الشاعر عِلْمَ السيدة عائشة أم المؤمنين وفقهها ويدل عليه ما رواه الترمذي عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علماً، وما جاء في الدارمي عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ قال: والله، لقد رأيت أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض. «والفرائض: علم المواريث وهو من أدقِّ العلوم».

وقد ألفَّ بدر الدين الزركشي «٧٩٤هـ» كتاب الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» إبرازاً لعلمها وتميزها عن كثيرٍ من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

**مَنْ مِثْلُ عائِشة في الفَضْلِ يُدرِكُها مِنَ النِّساءِ وتَرْقَى فــي مَراقِيهَــا**

يـشير إلى فـضائل عائـشة الكـثيرة ومنهـا: مـا رواه البخـاري ومـسلم عـن أبـي موسـى، عـن الـنبي صـلى الله عليه وسلم، قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

**بِكْــرٌ مُطهــــــرَةٌ – اللهُ بَرَّأهــا مِنْ فَوْقِ سَبْــعٍ وعَادَى مَنْ يُعادِيها**

يبرز الشاعر تفصيلاً ما جاء في عشر آيات من سورة النور في براءة عائشة من الإفك قال جل في علاه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ [النور: ١١] العشر الآيات كلها.

أما كونها بكراً فهو أمر مجمع عليه عند العلماء.

**والوَحيُ يَنْــزِلُ بالآياتِ يَقرَؤُهـــا        عَلى فِراشٍ مَعَ المُخْتارِ يُؤْوِيهَـــا**

يشير الشاعر إلى منقبةٍ أخرى من مناقب أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي: أن الوحي لم يكن ينزل في فراش واحدةٍ من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا فراش عائشة رضي الله عنها فقد روى البخاري في صحيحه (كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت: فأعرض عني، فلما عاد إليَّ ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: ( يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها).

**مَا غَـرَّها زُخْـرُفُ الدُّنيا وزِينَتُهَا          واخْتارَتِ اللهَ والمَبعـوثَ هادِيهَـا**

يقصد الشاعر ما جاء في تخيير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه بين الله ورسوله والدار الآخرة وبين الحياة الدنيا وزينتها فاخترن الله ورسوله، فقد روى البخاري عن عائشة أنها قالت:(فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال: ( إني ذاكر لك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك) . قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك ثم قال: إن الله قال﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ إلى قوله ﴿ عَظِيمًا ﴾ [ سورة الأحزاب آية ٢٨- ٢٩]. قلت: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خيرَّ نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة).

**والله للنـــاسِ والإسْـــلامِ بارَكَهـــا وفي التَّيَمـــُّمِ فَضْلُ اليُسْرِ يكْفِيهَـــا**

يشير الشاعر إلى فضيلة أخرى من فضائل عائشة الكثيرة وهي: أن رخصة التيمم نزلت بسببها حيث روى البخاري بسنده عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عقدي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء. فأتى الناس أبا بكر ﵁ فقالوا: ما ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء! قالت: فعاتبني أبو بكر، فقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي. فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء. فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا. فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته.

**حُبُّ الرَّسولِ قَــرينٌ في مَحبَّتِهــا ونِصْفُ أَخْبارِهِ في الدِّينِ تَروِيهــا**

يشير هنا أنها كانت رضي الله عنها من أكثر الصحابة رواية للحديث فقد روت قرابة ٢٢٠٠حديثاً، وبخاصة ما يتعلق ببيت النبي صلى الله عليه وسلم وشؤون أزواجه. ولعل الشاعر عدّ هذا نصفاً، والنصف الثاني أحواله خارج بيته التي رواها بقية الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين.

**وَمَاتَ في حِجْرِهَا والقَبْرُ حُجْرَتُهَــا وَآخرُ العَهْـدِ في الدُّنيا مَآقِيهــَــا**

يشير الشاعر هنا إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حجر السيدة عائشة رضي الله عنها، فقد روى البخاري بسنده عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه . قالت: دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فمضغته ثم سننته به. ومن المعلوم أن حجرتها أضحت مكاناً لقبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما.

والمآقي: أطراف العين التي يتساقط منها الدمع.

ويشير الشاعر إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إليها والدمع يتساقط من عينيها مغزاراً ومكثاراً.

طُوبَى لَها زَوجَةِ الدَّارِيْنِ مسْكَنُهــا بِجَنَةِ الخُلدِ مِــنْ أَزواجــهِ فِيهــا

إشارة إلى ما ثبت من أنها رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ففي «صحيح البخاري» عن عمار بن ياسر، أنه قال عن عائشة: إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة يعني عائشة. فرضي الله عنها وأرضاها

**كلمات : د. معتصم الحريرى**

**أداء : مشاري العرادة**

## الخاتمة

وبعد هذه الجولة الطيبة التي قضيناها مع مجموعة أناشيد إصدار "خير القرون" شرحاً وتعليقاً، مراعين المواءمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها، واضعين في الاعتبار شمول الأناشيد وشرحها للعناصر التي وضعناها سلفاً، حيث إننا عندما استكتبنا الشعراء راعينا أن من تمام الفائدة أن نحدد لهم عناصر معينة يسيرون على ضوئها، حتى تكون القصيدة شاملة لأجزاء الشخصية الرئيسة.

هذا ونرجو أن يكون شرحنا عليها قد وفَّى هذه الأجزاء حقها ومستحقها، ولسنا ندعي لأنفسنا أننا بلغنا الغاية، وإنما هي محاولة جادة بذلنا فيها وسعنا واستفرغنا فيها طاقتنا والكمال لله تعالى وحده.

هذا وإن كان هناك تقصير في أمرٍ ما فنرجو من الإخوة الكرام روَّاد المبرة تنبيهنا إليه ؛ أملاً في تفاديه في الإصدارات القادمة، حيث إن «الدال على الخير كفاعله» كما أخبر الصادق المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم[1].

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

1 رواه الترمذي في سننه: ح(٢٨٠٩) وأبو داود: ح(٥١٢٩).


تم بحمد الله